ظاهرة الاكتئاب في نصوص تشيخوف المسرحية

The phenomenon of depression in Chekhov's theatrical texts

المرتبة العلمية: استاذ مساعد دكتور

د. رقية وهاب مجيد

Assistant Professor

Dr. Ruqayyah Wahhab Majeed

ملخص البحث:

تبرز مقتربات العلوم النفسية والاجتماعية في مضامين وطبقات النصوص المسرحية وتتسيد اطرها المعرفية والجمالية بتكاملية مضامينها الفكرية ومعالجاتها الدرامية لافق الواقع الانساني. الذي تتجلى فيه الاضطرابات النفسية بصدامات وصراعات الحياة وتناقضها وانفصام وانفصال الذات وعدم توافقيتها مع ذاتها ومع مجتمعها فتبرز الذات المأزومة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ويتبلور في بنياتها التركيبية محمولات وضغوطات متراكمة ليتجلى الاكتئاب ظاهراً في سلوكياتها وافعالها اليومية والذي يتفاقم ليكون بؤرة مرضية مزمنة ناتجة من الاحباط وتكرار الفشل في الحياة وعدمية المعنى وجدوى الحياة والهروب من الواقع الى اللاواقع والوهم والرفض الوجودي والتمرد على الواقع بصورة متعددة .

ويعد الكاتب تشيخوف من اشهر من ارسى اساسيات الواقعية وابراز الصراعات الذاتية للبشرية في معظم مسرحياته ليعالج حالة التراتبية والسكونية والواقع الراهن المحمول بسلبياته الذي يحول الانسان الى وسيلة لتمرير مصالحه وتحقيقها على حساب الذات البشرية بخداعها واخضاعها لمستقبل ومصير مؤمل غير متحقق يسوده الاكتئاب والحزن واليأس والاحباط والكبت والاغتراب.

ويسلط البحث الحالي هدفه على التعرف على ظاهرة الاكتئاب وتتحدد النصوص المدروسة للفترة من (١٨٨٦-١٨٩٧) وقد شمل البحث في الفصل الثاني الاطار النظري على ثلاث مباحث:

١. الاكتئاب، مفهومه ، اسبابه وعلاجه في نظريات علم النفس.

٢. النقد النفسي وظاهرة الاكتئاب في نصوص المسرح العالمي "نماذج مختارة".

٣. الخصائص الأسلوبية لمسرحيات الكاتب تشيخوف وكما شمل الفصل مؤشرات الاطار النظري والدراسات السابقة.

اما الفصل الثالث فقد شمل مجتمع البحث الذي تضمن خمسة نصوص مسرحية وقد تم اختيار مسرحيتان وهي مسرحية ايفانوف ومسرحية الخال فانيا كعينة للتحليل واستخراج النتائج التي تبلورت في الفصل الرابع الذي شمل النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

ومن ابرز النتائج هي:

١. تتسيد ظاهرة الاكتئاب في نصوص تشيخوف المسرحية باعتبارها أحد التقنيات الكتابية المسرحية التي استثمرها الكاتب في بناء الحدث الدرامي وصناعة التأثير الواقعي لدى المتلقي.
٢. استثمار فعل الاكتئاب كمثير نفسي البناء التركيبي لشخصيات المسرحيات بواقعها (السايكولوجي– السيسولوجي) وكحافز للفعل المسرحي وللتغير السلوكي للشخصيات في بناءها الذاتي.
٣. تمثل الاكتئاب في صور التناقض الوجودي التي عانت منه الشخصيات بين الواقع الراهن والواقع المؤمل واضطراب السلوك الناتج من الاحباط والفشل واليأس والحزن والتردد والتشاؤم والكبت والانتحار.
٤. ان ظاهرة الاكتئاب تمثل فلسفة فكرية صارخة في نصوص تشيخوف المسرحية ضد انواع السلطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . واستغلالها الفرد والانسانية لخدمة مصالحها الذاتية.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة . الاكتئاب . الاحباط . الكبت . نصوص تشيخوف .

Abstract:

Approaches of psychological and social sciences appear in the contents and layers of theatrical texts, and their cognitive and aesthetic frame works are dominated by the complementarity of their intellectual contents and their dramatic treatments of the horizon of human reality. In which psychological disorders are manifested by the clashes and conflicts of life and their contradictions, schizophrenia, self-separation, and its incompatibility with itself and with its society, so the distressed self emerges psychologically, socially, economically, and politically, and accumulated predicates and pressures crystallize in its structural frames, so that depression manifests itself in its daily behaviors and actions, which exacerbates to be a chronic pathological focus resulting from frustration and repetition of failure in life, the meaninglessness and futility of life and escaping from reality to unreality, illusion, existential rejection and rebellion against reality in multiple ways.

The writer Chekhov is considered one of the most famous of those who laid down the basics of realism and highlighted the self-conflicts of humanity in most of his plays to address the state of hierarchy, static, and the current reality carried with its negatives, which turns man into a means to pass his interests and achieve them at the expense of the human self by deceiving it and subjecting it to a future and a hopeful unfulfilled destiny dominated by depression, sadness, despair, frustration, repression and alienation.

The current research highlights its goal to identify the phenomenon of depression, and the texts studied are determined for the period (1886-1897). **The research included in the second chapter the theoretical framework on three topics:**

١. Depression, its concept, causes and treatment in psychology theories.
٢. Psychological criticism and the phenomenon of depression in the Texts of the int. theater "selected examples."
٣. The stylistic characteristics of Chekhov's plays. The chapter also included indicators of the theoretical framework and previous studies.

While **the third chapter** included the research community, which included five theatrical texts. Two plays, namely the (Play Ivanov) and the play(Uncle Vanya) , were chosen as a sample for analysis and extracting the results that crystallized in the **fourth chapter**, which included the results, conclusions, recommendations and proposals.

Among the most prominent results are:

١. The phenomenon of depression prevails in Chekhov's theatrical texts as one of the theatrical writing techniques that the writer invested in building the dramatic event and creating a realistic effect on the reader.
٢. Investing in the act of depression as a psychological stimulus for the structural construction of the characters in the plays with their reality (psychological - sociological) and as a stimulus for the theatrical action and the behavioral change of the characters in their self-construction.
٣. 3-Depression represents images of the existential contradiction that the characters suffered from between the current reality and the aspired reality, and the behavior disorder resulting from frustration, failure, despair, sadness, hesitation, pessimism, repression, and suicide.
٤. The phenomenon of depression represents a blatant intellectual philosophy in Chekhov's theatrical texts against the types of social, political and economic authorities. And its exploitation of the individual and humanity to serve its own interests.

Keywords: phenomenon, depression , frustration, suppression and Chekhov's texts.

الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

النصوص المسرحية بشكل عام تكتنز في مضامينها الدرامية انماطاً سلوكية ونفسية لشخصيات تنوعت اضطراباتها وازماتها وصدماتها النفسية وتشكلت وتضاعفت ضغوطات وتراكمات نفسية تسببت باختراق البنى الواعية للشخصية وسيطرة سلوكيات الاكتئاب من مفارقة الواقع وهمومه وتناقضات الحياة وازماتها. فأكتسى طابع الاكتئاب على بنية الشخصيات في مسار احداث النصوص نتيجة فشلها في انسجامها مع الواقع وعدم تحقيق احلامها وامنياتها وانكسار الارادة والانقياد الى حتمية الواقع ووهمية الحياة. والاكتئاب مرض نفسي تعاني منه الشخصيات

الانسانية نتيجة ازمة أو صدمة نفسية يسبب خلل في توازنها مع الواقع ومع المجتمع وسلوكيات تضادية مع الاقران ومع الذات نفسها .

وقد حملت النصوص المسرحية العالمية انماطاً متنوعة من مظاهر الاكتئاب في جملة من النصوص المسرحية على مختلف عصورها ومدارسها.

وتعد مسرحيات تشيخوف انموذجاً للكشف على ظاهرة الاكتئاب في بنية شخوصه المسرحية والتي كانت اساساً مرتكزاً لمسار الاحداث الدرامية.

ومن هنا تشكلت مشكلة البحث الحالي: ما ظاهرة الاكتئاب في مسرحيات تشيخوف المسرحية وكيف تشكلت؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

١. شغلت السلوكيات النفسية وامراض الشخصية الاهمية في الدراسات الادبية والنفسية والاجتماعية كونها حقلاً تجريبياً للكشف عن نوازع الشخصية وازماتها وايجاد معالجات لحل مشكلاتها.

٢. استكشاف البنى الخارجية والداخلية وانعكاساتها الدلالية على سلوكيات الشخصيات المسرحية وايضاح واستنباط القوانين والاحكام الذاتية المؤثرة على مسار الانظمة الحكائية لنصوص تشيخوف المسرحية.

٣. تجليات العلاقات البنائية وتناقضاتها التكوينية والكشف عن المسوغات والاليات والذرائع والحيل الدفاعية للشخصية في مواجهة ازماتها النفسية .

٤. يفيد الباحثين والدارسين في مجال الادب والفن المسرحي.

هدف البحث:

التعرف على ظاهرة الاكتئاب في نصوص تشيخوف المسرحية .

حدود البحث:

- الحد الموضوعي: ظاهرة الاكتئاب في نصوص تشيخوف المسرحية.
- الحد المكاني: روسيا.
- الحد الزماني: (١٨٨٦-١٨٩٧)

تحديد المصطلحات:

١. ظاهرة لغة:

((الظاهرة : ضد الباطن وظهر الشيء تبين))[١] .

٢. الظاهرة اصطلاحاً:

((كل ما يلاحظ ظهوره او وجوده كحدث استثنائي او مميز وتصنف الظواهر الى طبيعته ونفسية واجتماعية واقتصادية ومرئية))[٢].

الظاهرة:

التعريف الاجرائي:

هي سلوكيات وافعال فردية وعمومية بارزة ناتجة من اضطراب نفسي تتسيد مجموعة من الظواهر في النصوص المسرحية للكاتب تشيخوف باعتبارها موضوعاً مركزياً مهما لأفكار تحفيزية لمعالجته الواقع وكشف عللهِ وأمراضه التي تفشت الواقع العام.

٣. الاكتئاب:

لغويا:

المصطلح اشتقاق من الفعل الثلاثي كأب وهو من كئيب والاسم كآبة والمراد بها سوء الحال والحزن والأسى وانكسار النفس[٣].

اصطلاحاً:

((استجابة لا تكيفية مبالغ فيها وتتم بوضعها نتيجة منطقية لمجموعة من التصورات او الادراكات السلبية للذات او للموقف الخارجي او للمستقبل او للعناصر الثلاثة مجتمعة))[٤].

((احالة انفعالية وقتية او دائمة يشعر فيها الفرد بالانقباض والحزن والضيق وتشبع فيها مشاعر الهم والغم وتصاحب هذه الحالة اعراض محددة متصلة بالجوانب المزاجية والمعرفية والسلوكية والجسمية))[٥].

التعريف الاجرائي:

اضطراب نفسي يتسيد سلوكيات وافعال الشخصيات المسرحية ناتج عن تراكمات ومحمولات وضغوطات وتناقضات الحياة تكمن وراء ظاهرته فلسفة الاحتجاج على الواقع.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: الاكتئاب مفهومه ، اسبابه، علاجه في نظريات علم النفس

تكثر الامراض النفسية التي تواجهها الذات الانسانية في مواجهة ازمات الحياة وصعوباتها وازماتها التي قد تتراكم وتتضاعف وتشكل ازمة نفسية تعرقل الشخصية من ممارسة حياتها بالشكل الطبيعي وتتيح للتوهمات النفسية اختراق الكوامن الواعية وانكسار العلاقات المتواصلة مع الاخرين.

ومن اهم الامراض النفسية التي نتجت عن خلل في اضطرابات النفس الانسانية هو الاكتئاب وهو حالة شعورية سلبة تقوقع الذات داخل نفسها والذي يعد من اخطر الامراض النفسية الذي اذا تأزم وتنامى في دواخل الذات الانسانية يؤدي الى نتائج حتمية وخطيرة ذات مسارات انهزامية من الواقع والحياة وهو سلوك الانتحار.

الاكتئاب وفق نظريات الشخصية وعلم النفس هو اضطراب سلوكي ووجداني يتسم بحالة من الحزن الشديد وفقدان الحب وكراهية الذات والشعور بالاسى وفقدان الامل واليأس من الوجود وخلخلة المدركات العقلية وانخفاض فعالية الذاكرة واليقين بالفشل بالحياة(٦).

وينتج الاثر السايكولوجي لفقدان التوازن الاجتماعي عن اضطرابات نفسية ووجدانية وانفصال العلاقات الاجتماعية نتيجة لضعف الاندماج الاجتماعي وخلخلة المجسات العاطفية والعقلية التي تسبب ازمات نفسية دائمية او وقتية تؤثر سلباً على الصحة النفسية مما يولد الضغط النفسي العصابي الاكتئابي(٧).

والذي يبتدئ بوجود صدمة وجدانية تسبب حالة من النفور من الذات ومن محيط الذات الاجتماعي واتخاذ العزلة الاجتماعية مهرباً من الضغوطات النفسية الناتجة من الحزن والتشاؤم والتردد والكبت والخوف وتولد الافكار السلبية والتي تتفاقم بتكرار مواقف الفشل مع جوانب الحياة المختلفة(٨).

والعزلة الاجتماعية هي انسحاب الفرد وانفصاله عن افراد المجتمع ما يجعله يشعر بالانفصال عن الاخرين والاحساس بعدم الانتماء واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد ومنفصل عن نفسه ومجتمعه(٩).

وهذا يؤدي بالشخص المكتئب الى عدم التوافق السليم مع ذاته ومع مجتمعه والشعور بفقدان الامل واليأس من الحياة والرغبة في الموت.

ويمثل الاكتئاب ظاهرة متعددة السلوكيات والصور الشخصية النفسية المتنوعة في سلوكياتها ورغباتها ودوافعها واحلامها وازماتها وصراعاتها الذاتية والمحيطة ومن تلك الابعاد:

١. اللاتوافقية:

ضعف توافق الذات مع القيم الاجتماعية وانفصالها عن ماهو ذاتي وموضوعي بانعدام النسق المعياري لتحقيق الاهداف والغايات والآمال (١٠).

٢. اللامعنى من الحياة:

فقدان الامل والمعنى بالحياة وانها متشعبة ومشوهة بلا واقعية الحياة وعدميتها من كل شيء جميل وتسيد النظرة التشاؤمية السوداوية للحياة(١١).

٣. قدان الهوية :

وهو التيه الاجتماعي بفقدان الهوية الذاتية والاجتماعية والشخص يشعر بأنه مجرد شيء لا يمتلك مصيره ولا يعرف جذوره واصوله وفق تشويشات عقلية ووجدانية.

٤. عديمة الهدف:

هو شعور الشخص المكتئب ان حياته عدمية لا فائدة منها ولا اهداف محققة ولا دوافع تأملية فالحياة تمضي بغير هدف مما يشكل اضطراب سلوك الفرد وسلوك حياته المجتمعية مما يؤدي الى التيه والتخبط في حياته بلا هدى وطريق واضح ومستقيم بل يشعر ان الطريق الذي يسلكه في حياته مغلق(١٢).

٥. التمرد النفسي:

هو اتجاه سلبي تجاه الاخر يتجلى فيه الكراهية والعداء للآخرين مما يسلك سلوكاً عدوانياً وانطوائياً مع وجود اضطراب سلوكي نفسي تدميري داخل الذات وخارج الذات على شكل عزلة ونكوص ويتضمن الرفض الاجتماعي والتمرد على الذات وعلى المجتمع(١٣).

ان اختلال الصحة النفسية يولد لدى الذات افعالاً سلوكية يشعر بها الفرد بشكل واعي او لا واعي وتظهر في عمله وانتاجه وعلاقته مع الاخرين ونظرته للمجتمع والتي قد تكون متناقضة بين التوافق الذاتي والتوافق الاجتماعي (١٤).

فالاكتئاب ظاهرة نفسية الفعل واجتماعية الاصل فالذات تسلك سلوكاً نفسياً مضطرباً نتيجة خلل او احباط اجتماعي قد يكون ناتج من الاسرة او من المحيط الاجتماعي بسبب ضعف التوافق مع الواقع وتفاقم مشكلات الذات مما يشعر بغربة الذات عن مجتمعه وعن نفسهِ مما يشكل حالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وفقدان الارادة والسيطرة على سلوكيات الذات المكتئبة فتدخل عالم اللاوعي لتعويض النقص في الفراغ الاجتماعي والنفسي ومفارقات الحياة التي تسودها اشكال الاسى والحزن ومسارات حتمية الموت(١٥).

ان فعل الاكتئاب ناتج عن اضطراب في منظومة الأنا لمجهولية وتشويش المعرفة الذاتية بمستقبلها والتي تنظر اليه بنظرة تشاؤمية وعدمية وتكسر وجودها بفقد قيمة الحياة.

وتعد نظرية فرويد من اهم النظريات التي فسرت سلوك الاكتئاب حيث تعد نظرية التحليل النفسي المنطلق الاول للتفسير السيكوديناميي للاكتئاب وفيه يرجع سبب السلوك الاكتئابي الى كبت الغرائز وما ينجم عن ذلك من عدوان متحول الى الداخل وذكر في كتابه الحزن والسوداوية ان صور الاكتئاب تظهر بتحول الانفعالات السالبة الى داخل الفرد واعتبر بذلك الاكتئاب فعل سلوكي عدواني على الذات(١٦).

كما اضاف فرويد تفسيراته حول الاكتئاب بربطه بفعل اللاشعور واليات الدفاع الشخصية وخاصة اليأس والاحباط. لأنها تكتم الواقع وتنكره وتقلل من التوتر النفسي الحاصل من الفرد وتمنع الافكار الغير سالبة من الدخول الى الشعور وتكون الذات لا واعية بالتوتر النفسي والاضطراب السلوكي ولكنها واعية باليأس والاحباط.

لذلك فأن الوعي الفعلي والوعي الممكن في تغيير ميكانزمات الدفاع الشخصية من السلوكيات النفسية الشخصية التي تلجأ اليها الذات من اجل ايجاد معالجات لإحباطه ويأسه نتيجة للاضطراب وعدم التوازن السلوكي والنفسي .

والسلوك الاكتئابي الذي تقوم به لذات هو ظاهرة معقدة اسبابها خاضعة لمجموعة من المتغيرات التي ينتمي اليها وتحدد بعوامل ودوافع ورغبات لاشعورية داخلية غير منطقية تشكل طفرة سلوكية قلقلة ومكونة من غرائز قد تكون عدوانية او جنسية مكبوتة داخل النفس الانسانية وتكون الاحلام وتفسيرها المسار الذي يفتح الغاز الذات المكبوتة والذي اطلق عليه فرويد بالتداعي الحر والعودة الى مراحل الطفولة لكشف خفايا واسرار الذات المكتئبة(١٧).

يتنامى فعل الاكتئاب ويتفاقم ويتعزز امام ازمة نفسية مستكرهه تنكر الاعتراف باختراقها داخل المنظومة النفسية للشخصية فتتمرد على ذاتها ومحيطها وتتولد دوافعا مستبعدة لا شعورية يرفض اظهارها مما يؤثر على مزاجه النفسي وتوازنه النفسي في تعامله مع ذاته ومع الاخرين في محيطه الاجتماعي على صعيد الاسرة والعمل وافراد المجتمع(١٨).

وتعد آلية الدفاع (النكوص) احد الدفاعات التي يعزو اليها فعل الاكتئاب حيث ان الذات تتحمل قدراً كبيراً من المحمولات النفسية والصدمات فاذا كان فعل فقدان خارجياً فيكون الحزن هو رد الفعل وفي الحالات التي تكتمل فيها الشروط المسببة للفعل السلوكي الاكتئابي فيكون النكوص محاولة ترميمية لإصلاح تعديل الموضوعات داخل الذات في الاكتئاب البسيط واذا ما تسبب الفقدان خارجي بفقدان داخلي (فقدان اللبيدو) والذي قد يكون لا شعورياً فيكون النكوص اكثر فعالية وينتج عن ذلك اكتئابات شديدة ويتطلب الامر اعادة بناء الذات(١٩).

فالنكوص "ميكانزم دفاعي عبارة عن استجابة للإحباط اكثر بدائية وتميز مرحلة سابقة في نمو الفرد يرتد اليها للمواجهة والتهديد المفروض عليه))(٢٠).

وهذه الاضطرابات النفسية تنتج اضطرابات مزاجية وعاطفية نتيجة ارتدادات النفس بشكل لاواعي الى مرحلة عمرية سابقة وبتكرار سلوكها الغير متزن تفعل المجسات العصبية الاكتئابية التي تسيطر على وجدان ونفسية الذات ان الصفات الارتدادية قد تكون ناتجة عن صنفين احدهما وراثي والاخر مكتسب. فالجانب الوراثي قد يكون مرتبطاً بنشاط الفرد والكروموسومات والتي تكون مسؤولة عن الجانب البيولوجي وتعطي مؤثرات هرمونية ترتبط بالحالة المزاجية والنفسية وتؤثر عليها وتظهر على شكل سلوك مضطرب وارتدادي والاستعدادات التركيبية للذات الانسانية المكتئبة قد تكون ناتجة من تشوهات او نقص في النمو والقدرات الجسمية والعقلية والتي تشكل عائقاً يضعف التوافق الاجتماعي فينتج عنه فعل ظاهري سلوكي اكتئابي. وصعف التوافق والتكيف الذاتي نتيجة الصراع الداخلي وتناقضات الهو والانا والانا العليا.

والصفات السلوكية الاكتئابية المكتسبة هي سلوكيات تعلم وتكيف ناتجة من افراد المجتمع المحيطين بالذات المكتئبة وقد تكون طبقة متمردة ضد قيم وثقافات تعاكس قيمها المؤمنة بها والعادات والتقاليد المكتسبة عبر الاجيال والجماعة والتي تكون سلسلة من الاشخاص تسمو عليهم ظاهرة الاكتئاب وافعال وسلوكيات مضطربة وجدانية ويعانون نفس صعوبات التكيف. ان الفعل الاكتئابي ناتج من ظروف اجتماعية أي ما يحيط بالذات من مؤثرات

بيئية اجتماعية او من فعل ذاتي وظرف تواجهه الذات ويفشل في اجتيازه وهذين الفاعلين يتحدان ويتفاعلان في انتاج الفعل التوافقي الاجتماعي بمسارين ايجابي توافقي وسلبي غير توافقي[٢١].

والسلوك الاكتئابي يرجع الى ضعف او فشل الذات في احتواء نفسها وتحقيق رغباتها وارادتها فالعل الارتدادي يجعل الذات المكتئبة تتأخذ مساراً عكسياً بالرجوع الى سلوك سابق في مرحلة معينة من عمره وهو فعل سلوكي لا شعوري .

اما النظرية السلوكية نظرية سكنر نظرية التعزيز فتعزو سلوك الاكتئاب ينشأ من فعلي الثواب والعقاب مستوى منخفض من الثواب مقابلة مستوى عالي من العقاب. فالفعل السلوكي الاكتئابي يحدث نتيجة لانخفاض او انعدام مصادر التعزيز وعدم تحقيق الاهداف والرغبات والاحلام كالنجاح والعمل والحب والزواج وغيرها من جوانب حياة الذات وطموحاتها وتكون محمولات ومكبوتات نفسية تزيد من تدهور الذات واكتئابها ان لم تحصل على تعزيز او تدعيم في تحقيق الطموح والاهداف [٢٢].

فتتشكل اهتزازات نفسية وسلوكيات مزاجية متداخلة بين الشعور واللاشعور بين الذات والمحيط الاجتماعي تخترق وجدان وعاطفة وعقلية الذات الانسانية بترددها النفسي وتقوقعها على ذاتها بنزعة نكوصية انطوائية وعدوانية يعتليها الاحباط واليأس والحزن هذا التشاكل النفسي وفق تركيب سلوكيات نفسية مضطربة بدرجات متفاوتة ينتج الاكتئاب والذي يؤدي تراكمه الى الانتحار .

وتظهر اعراض الاكتئاب بصيغ متعددة من المظاهر متنوعة الافعال وجدانية ومعرفية وسلوكية اجتماعية وجسمية ونفسية.

فأفعال المظاهر الاكتئابية تتحد بصعوبة التركيز، صعوبة التذكر، الافكار الخاطئة حول الات والاخرين.

اما افعال المظاهر الوجدانية تتحدد بالحزن واليأس والكتب والاحباط والاحساس بالذنب وعدم الرضا كما وتتحدد افعال الاعراض الاجتماعية السلوكية بالانسحاب الاجتماعي ، الجمود ضعف انجاز العمل والهدف ، فشل بإقامة علاقات اجتماعية.

اما الافعال الاعراض الجسمية فتتحدد بفقد الوزن الارق– القلق– اضطراب السلوك والافعال سرعة التعب، الالام الجسم– اضطراب تعابير الشكل – بطء الحركة[٢٣].

اما سلوكيات المظاهر النفسية فتحدد بالتوتر الانفعالي والتردد والاحباط والحرمان وخيبة الامل والكبت والقلق والخبرات الصارمة والتفسير الخاطئ غير الواقعي والتربية الخاطئة وعدم التوافق والفارقية مابين الذات والمجتمع عدم التطابق ما بين الانا والانا العليا (الذات الواقعي والمدرك مع الذات المثالية والسامية)[٢٤].

المبحث الثاني: النقد النفسي وظاهرة الاكتئاب في نصوص المسرح العالمي ، "نماذج مختارة".

يعتبر المسرح ابو الفنون وابو العلوم لاستلهامه كافة انواع العلوم والفنون في مختلف المجالات وتعد العلوم النفسية بمناهجها النقدية واحدة من اقرب العلوم التي تتوافق مع معطيات واحداثيات البنى الدرامية للنص وغالباً ما

تعد اهم اهدافها بدءاً بالفنون المسرحية الاغريقية التي ناشدت التطهير لدى المتلقي من رؤية مشاهد الخوف واستشعار جوانب الشفقة من رؤية مصير البطل في علاقة السببية والقدرية والحتمية تحمل النصوص في مضامينها صراعات وصدمات وازمات واحلام ورغبات وامراض وعقد نفسية استدعت علماء النفس الى تحليل ابعاد الشخصيات الادبية واعتبارها كنماذج لبناء نظرياتهم النفسية كعالم النفس فرويد الذي لجأ الى تأريخ الادب ليستمد منه كثيراً من مقولاته ومصطلحاته في التحليل النفسي(٢٥).

وصنف عقده اوديب من خلال علاقة الولد بأمه وعقده الكترا من خلال علاقة البنت بوالدها (٢٦).

وتعددت الدوافع التي انتجت فعل الاكتئاب عند الشخصيات المسرحية والتي كانت لها اثار واضحة على مسار احداث الفعل الدرامي المسرحي وتحوله بأزماته وصراعاته وعقده المتنوعة.

ففي مسرحية أوديب ملكاً لا يقتصر فعل الاكتئاب على شخصية أوديب بعد ما اكشف حقيقة الأمر بقتل أباه وزواجه من إمه وإن القدر وتحقيق النبوءة قد أحال دون تغيير حتمية المصير فغلب فعل الاكتئاب على شخصية جوكاستا التي عانت من فعل الاكتئاب النفسي لكشفها حقيقة تحقيق النبوءة بزواجها من ابنها وقتله لأباه فتشعر جوكاستا بالفعل المشين والخجل مما حدث وعدم استطاعتها مواجهة الشعب فقد تحققت نبوءة الآلهة وتحققت حتمية القدر. بعد ما سعت للتخلص من ابنها اوديب مع زوجها الملك لايوس والتخلص من تحقيق النبوءة المشؤومة والتي كانت بتدبير من الآلهة الاغريقية. لكن شاء القدر أن يعطف الراعي على اوديب وامتنع عن قتله واعطاه لراع من بلد آخر وبمرور السنين اعترض موكب الملك لايوس موكب اوديب وحدث صراع وقتال بينهما لتنتهي المبارزة بقتله لأباه لايوس دون ان يعلم بذلك ويحظى بزواج الملكة جوكاستا بعد ان خلص مدينة طيبة من الوحش ابو الهول وبعد اكتشاف حقيقة ما حدث تدخل الشخصيات في أزمة نفسية وصراع داخلي لتأنيب النفس وعقوبة الذات وصراع خارجي للشعور بالخزي والعار والخجل من ابناء لشعب ويتفاقم فعل الاكتئاب بقتل جوكاستا نفسها بانتحارها ويعاقب اوديب ذاته بفقع عينيه بدبوس أمهِ لشعوره بالإثم والذنب لما فعله دون إرادته بل بتحقيق ارادة الالهة وحتمية تحقيق النبوءة .

وتتخطى التراجيديا حدود نظرية التطهير لتمتد بمفاهيمها النفسية اضطرابات الشخصية لاختراقها قدسية العلاقة العائلية وخلخلة علاقة الانسان بقوى الحتمية الالهية.

ان فعل الاكتئاب قد اخترق النظام التكويني النفسي لشخصيات المسرحية ليتسد سلوكياتها وحواراتها وكسر افق التلقي بالنهاية الحتمية القدرية ((ان التراجيديا المتقنة [.....] ليست تقليداً لفعل كامل فقط ولكن لأحداث توحي بالخوف والشفقة"(٢٧).

وبرز فعل الاكتئاب بشخصية ميديا التي صاغها الكاتب الاغريقي يوربيدس وساد على منظومتها النفسية اضطراب الانفصال والسادية والعنف التعويضي الانتقامي من زوجها بقتل اطفالها لتنتقم منه بسبب خيانته له ونتيجة تعرضها للصدمة النفسية التي جعلت منها ذاتاً مأزومة يكتسيها مرض الاكتئاب رافضة واقعها المعاش ومتمردة على

العلاقات الاجتماعية والعقائد المقدسة وهيمنة السلطة الذكورية ونكران وجود زوجها التي تكمن له المحبة وقد تجسد ذلك في حوارها مع زوجها ياسون: اعترف انني راغب في الاستجابة لتوسلاك، لكن عاطفة الابوة تمنعني– انهما سبب حياتي انهما راحة قلبي.

ميديا: حسن وقع في قبضتي، مكان الجرح اصبح مكشوفاً– ليتك تسمح لي ان احتضنهما للمرة الاخيرة.

باسون: لقد طردت كل شيء من نفسي وانت ارجوك ان تتحكمي بنفسك[٢٨].

ان اتخاذ الشخصية من القتل اداة للغدر والانتقام ووسيلته للانفصال من الحياة الانسانية بسلوكيات مرفوضة اجتماعياً وانسانياً تجعل منها شخصية مكتئبة منعزلة غير قادرة على التضحية مما شكل ذاتاً مضطربة سلوكياً باكتئابها الذهني والحسي والنفسي.

اما شكسبير فقد اظهر في متون نصوصه المسرحية مظاهر متعددة للاكتئاب في بنيات الشخصيات الدرامية وابعادها التكوينية وخاصة السايكولوجية وخير مثال على ذلك شخصية هاملت التي تجلت في سلوكياته الذاتية فعل الاكتئاب نتيجة للصراع الذاتي والمتأزم من فعل الجريمة بقتل والده الملك من قبل عمهِ. وتعد مسرحية هاملت من روائع المسرحيات الفكرية المأساوية التي لها تمثلات للحياة الانسانية فشكسبير له رؤية عميقة للواقع يكشف عن الزوايا الخفية لتنامي العلاقات المتأزمة والمتصارعة بين التسيد والعبودية وبين الغدر والخيانة وامتلاك السلطة والتحكم بالمملكة الدنماركية على حساب العلاقات الاسرية المقدسة بالأفعال المدنسة قتل الاخ الملك والزواج من الملكة جريترود وأم هاملت بعد وقت قصير من قتل الملك على يد كلوديوس فقد نصب نفسه ملكاً على الدنمارك وهذا الفعل لم يستاء منه هاملت باستلاب عرشه من قبل عمه بل كان متألماً من زواج أمه. جريترود وبعد مشاهدته الشبح الذي يجسد روح والده بكشف حقيقة موته مما سبب له ازمة نفسية كبرى نتجت عنه صراعاً ذاتياً بالانتقام. مما جعل تأزم الصراع وتفاقم المشكلات الى اكتئاب هاملت وقد تم نعتهِ بالمجنون فقد ذوتت شخصية هاملت من قبل الملك كلوديوس لتهميشه واقصاءه عن ملكه وحقه في سلطة المملكة.

وعاش هاملت في عزلة تجلت بفعل الكبت والاكتئاب الا أن استعان بالفرقة المسرحية لتمثيل رواية الشبح واحداث القتل امام الملك والملكة وفعل الصدمة من مكاشفة الامور امام كلوديوس والوصول الى حقيقة الجريمة وبفعل اضطراب هاملت فإنه يقترف فعل القتل لوالد حبيبته او فيليا بعد أن أخطأ بحدسه للذي يقف وراء الستارة ويتجسس على حواره مع الملكة جريتورد. مما زاد من تأزم الامور وانتحار او فيليا بحادث غرق بعد سماع مقتل والدها على يد هاملت فتفاقمت الازمات والصدمات مما زاد من الاضطراب النفسي والذهني لهاملت وازداد حدة اكتئابهِ والتي تحولت الى قوة متحفزة قد تختفي وتختزن في العقل الباطن وتظهر متخفية باللاشعور عند الشخصية تتفعل بالوقت المناسب وتظهر على البنية الظاهرة بشكل جلي على مظاهر وسلوكيات الشخصية ونوازعها كما حدث مع هاملت عند رؤيته لشبح والده[٢٩]. فأصبحت آلية محفزة لبيان الحقيقة وإنهاء شكهِ الذي راوه واضاف عليه مشاعر الاكتئاب والجنون والذي بات كالية دفاعية لاستخراج ما يكبته داخل نفسه المأزمة.

هاملت: سأجعل شيئاً يشبه قتل أ[ي أمام عيني وسأراقب ملامحه دخيلته سأخرقها حتى الحشاشة واذا بدت منه ولو لجفلة وحده عرف نهجي معه(٣٠).

هاملت: فيهم هتة خبيثة من الطبيعة ولدو بها ولاذنب لهم فيها... فيستحيل فيهم خصلة طبعوا عليها لتقوض اسرار العقل وقلاعه او ان اعادة يكتسبونها... مهما تنق فضائلهم الاخرى ومهما يبلغ عددها، فأنها تفسد في مجموعها الكلي من جراء ذلك العيب(٣١).

ان هاملت قد واجه مصيره بكشف الغلطة المميتة بنوازع تصارع الذات بين الانا والانا المثالية.

بتجنب المواجهة والمساومة من اجل استرداد العرش أم ينتقم ويأخذ حقه بالقوة بقتل عمه ووالدته.

إن الاثر السايكولوجي وتناميه وتحولاته ما بين الشك واليقين ولقدر والخيانة والانتقام واثبات الذات قد برزت في بناية النص المسرحي وظهرت على سلوكيات شخصية هاملت وكان انعكاس المؤثر النفسي والذهني ذات هرمية دلالية نفسية عملت على خلخلة الواقع والمألوف وانزياحه وفق مطامع حب السلطة.

وفي مسرحية (كاليجولا) ألبيركامو تتسيد الحالة الاكتئابية لشخصية كاليغولا الحاكم المستبد والدكتاتور الذي أثار فلسفة وجودية رافضة ومتمردة على الحياة انهض ثورة فكرية درامية فوضوية تجلت في شخصيته خلل نفسي.

واضطراب ذهني والتشوش في السلوكيات والافعال رغم طغيانه وتمرد على الشعب خلل نفسي وروحي تنامى في شخصية كاليجولا الى درجة الاكتئاب وتشوش صحة الحقيقة الذاتية واندماجه بقصاص الموت وحتميتهِ واقع الفرد الظالم والمظلوم في جدلية اللاجدوى واللانهائي واللامعنى من الحياة. فالمسرحية معبرة عن محنة الانسان المحبط والفاقد الحرية "ان الفرد لا يمكن ان يكون حراً اذا ما وضع نفسه في موضع المعادي للاخرين"(٣٢).

كاليجولا: غريب انني اشعر بالوحدة عندما لا أقتل اثبات الذات وتحقيق كينونتها وصيرورتها ووجودها كأُر فاعل بالحياة له مدى تأثيري على المجتمع ونقيضه القيد وفراغ المصير واستلاب الحرية وفقدان الامل والفشل في الاتصال والتواصل والاندماج المجتمعي والثغرة الثقافية وتصبح الانا في فخ الافتراض والشكل العرضي الكريات والمخاوف والسوداوية .

كاليجولا: ان الصراع الالهة جانبه المثير بالنسبة للإنسان الذي يعشق القوة ولقد اخمدت هذا الصراع... ان الانسان اذا ما ملك ارادته فأنه يستطيع الاستمرار في معاملاتهم السخيفة بلا سابق تدريب(٣٣).

سكيبيو: كابوس، هذا كفر والحاد

كاليجولا: لايا سكيبيو انها بصيرة نافذة والامر ببساطة هو انني تحققت من طريق واحد من الوقوف مع الالهة على المستوى نفسه سيكفيك ان تكون قاسياً في مثل قسوتهم(٣٤).

إن كاليجولا السلطان الجائر كان ينظر الى العالم بدونية حيث يرى ان العالم سخيف بوضعه الحالي ولا يطيق العيش وانه يستغل سلطانه كإمبراطور في تحقيق المستحيل بحصوله على القمر. الذي كان يناقض فيه الوجود والنظام الكوني وصراع القوة وتمرده على الكون وعلى المجتمع بعدم تحقيقه المستحيل الذي يعوضه النقص

في ذاتهِ وارادتهِ وجبروته أنه مريض روحي ومريض عقلي بعدم قدرته على السيطرة وفقدانه لدريزولا بعد موتها. فتألم وتأزم ذات كاليغولا فيأمر بقتل بعض اشراف المدينة وسلب اموالهم واغتصاب نسائهم واقامة معبد يحتوي على الالهة الوثنية التي تتجسد في شخصه ليتم عبادتهِ اجباراً وتقديم له النذور. فيتفق اشراف المدينة على اغتياله وقتله. إن ازمة الاضطراب العقلي والجنون هي نتيجة لتفاقم الاكتئاب في شخصية كاليجولا.

إن ظاهرة الاكتئاب قد تجلت في الكثير من النصوص المسرحية ولاسيما مسرح العبث .

المبحث الثالث: الخصائص الاسلوبية كمسرحيات الكاتب تشيخوف

تتوارى في طبقات النصوص المسرحية علاقات بسيطة ومركبة واضحة وخفيفة بين الكاتب والنص المسرحي فقد تتجلى اسقاطات تأريخية او اجتماعية او نفسية أو سياسية مباشرة او غير مباشرة لها علاقة مباشرة بحياة الكاتب او المجتمع الذي نشأ فيه او المرحلة التأريخية التي تأثر بها.

يعد تشيخوف(*) واحداً من أبرز الكتاب الواقعيين فقد تمحورت أفكاره المسرحية من واقع مجتمعِ الروسي المعاش والي شهدت تحولات سياسية وتغيرات اجتماعية وثقافية.

وتتسم بعض مسرحياته بالسايكولوجية الواقعية وليس من الصعب تسمية واقعية تشيخوف بالواقعية الرمزية لاعتماده على الرمز والعلامات الايحائية التي جعلت من شخوصه تواجه المصير الانساني التراجيدي المفجع(٣٥).

تتسم مسرحيات تشيخوف على اسلوب درامي فني وتتضمن مواقف فكرية ورسائل اجتماعية ومعالجات سايكولوجية للشخصيات الانسانية والتي يبتكرها ويخلقها بخبرتهِ ومدارسته للواقع "فكانت له قدرة فائقة على التركيز على خلق الشخصية الانسانية... ولكل هذه الاسباب ترتفع قيمة مسرحيات تشيخوف الثمانية ذات الفصل الواحدة" (٣٦).

فقد كتب المسرحيات القصيرة والطويلة. وقد تنوعت موضوعاتها وشخصياتها وموضوعاتها بين التشابك والتعقيد وبين الشكل والمضمون وبين الاضطرابات العميقة وبين الرغبات والافعال وضمن هذه التشكيلات الدرامية يتبلور الطابع المميز لمأساة الحياة اليومية في اطراد المسئم من خلال ملامح المنهج المباشر وغير المباشر(٣٧).

ويتسيد مفهوم الاكتئاب الاحتمالات الواقعية من خلال التراتبية السببية والكيفية وفق اساسيات الواقعية كالأعراف والاخلاق والعموميات والخصوصيات. وما يتزامن معها من توافق ولا توافق ما بين الشخصية وصراعاتها الذاتية والخارجية لتبلور مظاهر متعددة من صور الشخصية الانسانية بسلبياتها وايجابيتها باضطراباتها السايكولوجية وتكيفاتها الطبيعية واتخاذها الحتمية بين الاثابة والعقوبة والخير والشر. إذ يعتمد مسرح تشيخوف على التناقض وعلى المتضادات لإبراز الموقف الدرامي وتنامي الحدث الدرامي واضفاء جمالية فكرية على النصوص المسرحية "يظهر التحول الدرامي في مسرحية ليس بوصفه عملية تحول بل بوصفه تطوراً طبيعياً للحدث وهذا التحول لا يتضمن تغيراً رئيساً في سلوك الشخصيات او في جوهرها الذاتي، بل يتضمن تحولها في العلاقة مع الاخرين ومع الذات والحياة))(٣٨).

تتميز مسرحياته بالبساطة بالأسلوب في عرض الشخصية المأزومة واقعياً والبائسة من الحياة مع معالجة درامية فكرية لواقعها المؤلم وافتراض تغيره لما تتمناه الشخصيات ولما يمكن ان يحدث فيستعين بالذكريات كونها تعبير صادق عن واقعية الحياة.

فتعبر كل شخصية عن ذاتها ماضيها وحاضرة بإفتراضية تأملية منكسرة ومقيدة وبائسة دون تراتبية مسبقة. "وتتسم مسرحياته بعدم الحاجة الى عقدة أو خطة عاصمة في الحياة"(٣٩)

فالأحداث منكشفة والازمة متفاقمة والشخصيات في صراعات متنامية تكشف أزمتها وصداماتها ومشكلاتها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية . وإظهارها في تناقضات تثير التساؤل الفكري والنقدي لواقعية الاحداث التي تتحول وتتغير ما بين الكينونة والديمومة تبعاً لتغير زمان ومكان ونفسية الشخصيات "والتي لم يقتصر دورها على الماضي بل امتدت لتحتضن نتاج الغد بما احتوته من نزعه مستقبلية اصيله"(٤٠).

فالواقعية عند تشيخوف ينظر الى شخصية الانسان ومستقبله يتعمق في صورلوجيا البشرية وخاصة الروسية والتي تكون نابعة من الانماط الصورية مع صيرورات الانسان والمجتمع في أزمنة التخلص من سلطوية الانظمة السياسية والاجتماعية والبحث عن الحرية والتخلص من القيود والتي تكبل الذات الانسانية بمكبوتات وضغوطات نفسية متبلورة من ذاتية الانسان مع زمان ومكان عصره ومجتمعه. "فالانسان هو الفصيلة الارقى بين الكائنات. أما شخصيته ومصيره فيحددهما الوراثة والبيئة"(٤١).

والذي ينعكس أثرهما في تنشأة الفرد الى جانب مجموعة من العوامل الاساسية التي تعمل على صراع الانسان مع مجتمعه ومع ذاته فأما الانسجام والتكيف او التصادم والصراع. والتي تجسدت واضحة في نصوص تشيخوف المسرحية وتوظيفه لمعالجة العلاقات الاجتماعية بصيغة التناقض والتنافر بين الذات والمجتمع.

ان العقدة الدرامية تنبع اساسياً من مشاكل مجتمعهِ بما فيها من سعادة الانسان وآلامه مهتماً بالأزمات والاعتراف والذكريات والانكسار التردد ونكوص الذات يهدف " اكتشاف الواقع القاسي المؤلم المعاش والتردد بأمل في تصديقه هو فعلاً واقع وحقيقه مؤلمة وملموسة وان الحياة اليومية عنده مأساة"(٤٢).

إن اختيار تشيخوف لنماذج ابطال شخصياته المسرحية بعد معايشته واحتكاكه بطبقات مجتمعهِ لتكون مسرحياته اكثر واقعية ونقلاً ومعالجة لانواع من الحالات الاجتماعية وازماتها وتناقضها. "يرسم كل شخصية من شخصياته بجعلها عالم بذاتهِ فكل شخص منهم له قصتهِ وأحباطهِ"(٤٣)

وماضيه وازماته واحلامهِ وآماله ورفضهِ وتمردهِ . مظاهر البؤس المتتالية وصور العذاب النفسي والتضحية مقابل تجنبه الالام ورغم الحياة ومكان الإقامة الا إن الشخصيات تعيش في فراغ نفسي والفراغ الوجودي بإحساسه بالعزلة الاجتماعية نتيجة الظروف التي تكبت مشاعر السعادة والفرح والامل في الحياة وتحولها الى تشاؤمية واحباط ويأس من الحياة وتسود مظاهر الاكتئاب على أعاد الشخصيات أثر تناقضات الحياة وصراعاتها.

مؤشرات الاطار النظري:

١. الاكتئاب من اهم الامراض النفسية الناتجة من خلل في اضطرابات النفس الانسانية وهو حالة سلبية تقوقع الذات داخل نفسها.

٢. اضطراب سلوكي ووجداني يتسم بحالة من الحزن الشديد وفقدان الحب وكراهية الذات والشعور وفقدان الامل واليأس من الوجود وخلخلة المدركات العقلية وانخفاض فعالية الذاكرة واليقين بالفشل من الحياة.

٣. نقطة تنامي الاكتئاب وجود صدمة وجدانية تسبب حالة من النفور من الذات ومن محيط الذات الاجتماعي واتخاذ العزلة الاجتماعية مهرباً من الضغوط النفسية الناتجة من الحزن والتشاؤم والتردد والكبت والخوف وتولد الافكار السلبية والتي تتفاقم بتكرار مواقف الفشل مع جوانب الحياة المختلفة.

٤. يمثل الاكتئاب ظاهرة من السلوكيات والصور الشخصية المتنوعة (اللاتوافقية- اللامعنى من الحياة- فقدان الهوية- عديمة الهدف – التمرد النفسي).

٥. ظاهرة الاكتئاب نفسية الفعل واجتماعية الاصل .

٦. ان فعل الاكتئاب ناتج عن اضطرابات في منظومة الأنا لمجهولية وتويش المعرفة الذاتية بمستقلها والتي تنظر اليه بنظرة تشاؤمية وعدمية وجودها بفقد الحياة.

٧. ان الفعل الاكتئابي ناتج عن ظروف اجتماعية بما يحيط بالذات من مثرات بيئية اجتماعية او من فعل ذاتي وظرف تواجه الذات ويفشل في اجتيازه وهذين الفاعلين يتحدان ويتفاعلان في انتاج الفعل التوافقي الاجتماعي بمسارين ايجابي توافقي وسلبي لا توافقي.

٨. الفعل الارتدادي يجعل الذات المكتئبة تتأخذ مساراً عكسياً بالرجوع الى سلوك سابق في مسرحية معينة من عمره وهو فعل سلوكي لاشعوري.

٩. تطهر اعراض الاكتئاب بصيغ متعددة من المظاهر المتنوعة الافعال، وجدانية ومعرفية وسلوكية واجتماعية وجسمية ونفسية ولكل ظاهرة سلوكياتها الخاصة.

١٠. تعددت الدوافع التي انتجت فعل الاكئتاب عن الشخصيات المسرحية والتي كانت لها آثار واضحة على مسار احداث الفعل الدرامي المسرحي وتحول بأزماته وصراعاته وعقده المتنوعة.

١١. يعد تشيخوف ابرز الكتاب الواقعين والتي تتسم مسرحياته بالسايكولوجية الواقعية التي تعتمد على اسلوب درامي وتتضمن مواقف فكرية ورسائل اجتماعية ومعالجات سايكولوجية.

١٢. يتسيد مفهوم الاكئتاب بالاحتمالات الواقعية من خلال التراتبية السببية والكيفية وفق اساسيات المعرفة بواقعية العموميات والخصوصيات وما يتزامن معها من توافق ولا توافق.

١٣. تتسم مسرحيات تشيخوف بالأحداث المنكشفة الازمة والمتناقضة وتفاقمية الشخصيات في صراعات متنامية مع مشكلات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

١٤. اظهار الازمات والمشكلات الاجتماعية في تناقضات تثير الجدل والتساؤل الفكري والنقدي لواقعية الاحداث والتي تتحول وتتغير تبعاً "لتغير زمان ومكان ونفسية الشخصيات.

١٥. تشيخوف في معالجاته الدرامية يبرز شخصية الانسان المقهور والمهدور مستقبله ويتعمق في صورلوجيا الانسانية والتي تكون نابعة من الانماط الصورية الجمعية المستقرة في اللاشعور الجمعي والمتزامنة مع صيرورات الانسان والمجتمع في ازمنة التخلص من سلطوية الانظمة السياسية والاجتماعية والبحث عن الحرية.

الدراسات السابقة:

المفارقة وابعادها النفسية في نصوص تشيخوف المسرحية.

الباحثة: مسار عربي جاسم السعدي.

هدف الدراسة:

١. المفارقة واهدافها النفسية في نصوص تشيخوف المسرحية .

٢. دور المفارقة في المعالجة الدرامية وبنية الصراع والحدث الدرامي.

اهم النتائج:

١. اعتمدت المفارقة في نصوص تشيخوف على عنصر التناقض والتضاد.

٢. اعطت المفارقة مساحة لعنصر المفاجأة الناتج من كسر توقعات المتلقين.

٣. حققت المفارقة عنصر التأويل وعنصر الايحاء.

وقد اختلفت الدراسة الحالية عن هذه الدراسة بالموضوع والاهداف والمباحث للاطار النظري والنتائج وكذلك في اختبار عينة البحث.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

١. مجتمع البحث:

تضمن مجتمع البحث خمسة نصوص مسرحية من تأليف تشيخوف للفترة الزمنية (١٨٨٦-١٨٩٧).

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة التأليف
١.	مضار التبغ	تشيخوف	١٨٨٦
٢.	إيفانوف	تشيخوف	١٨٨٧
٣.	اغنية التم	تشيخوف	١٨٨٧
٤.	طائر التورس	تشيخوف	١٨٩٦
٥.	الخال فانيا	تشيخوف	١٨٩٧

٢. عينة البحث:

١- تم اختيار مسرحيتان وهما (مسرحية ايفانوف ومسرحية الخال فانيا) بشكل قصدي وذلك للمبررات الاتية.

٢- تحقق هدف البحث حيث تجلت فيها ظاهرة الاكتئاب .

٣- من اشهر مسرحيات تشيخوف .

٤- تنوع الاسباب والغايات والمعالجة الدرامية لظاهرة الاكتئاب.

٥- ضمت الفترة الزمنية لحدود البحث.

٣. منهج البحث

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي البحث كونه ملائماً للبحث واستخلاص نتائجه.

٤. اداة البحث

تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري كأداة لتحليل العينة واستخلاص النتائج.

٥. تحليل العينات

اولاً: مسرحية إيفانوف:

تأليف تشيخوف

سنة التأليف ١٨٨٧

تعد هذه المسرحية من اهم مسرحيات تشيخوف فإبراز ظاهرة الاكتئاب. لما تعانيه شخصية ايفانوف من مآسي الحياة وآلامها.

ان هذه المسرحية من المسرحيات الطويلة تتكون من اربعة فصول. التي اهتم بصياغتها تشيخوف لتصوير شريحة من الواقع والحياة وعلى الرغم من اسم المسرحية ايفانوف لكنه لا يسلط الضوء فقط على هذه الشخصية بل

يصور مظاهر لشخصيات محبطة تتألم وتتعذب من الواقع المعاش وتتسيدها شخصية ايفانوف والذي يشبه نفسه بصراع هاملت وآلامه ويزيد عنه بكاتبهِ فهو شاب مثقف روسي الهوية مضطرب في سلوكه وذهنه بعد فقد حبه لزوجته أنا باتروفنا المضحية له بحبها بترك دينها اليهودي والانفصال عن والديها. وبسبب مرضها بالسل الرئوي وعدم قدرته على تخفيف آلامها ولم يستطع إنقاذها من موتها مما زاد من حدة كآبته وعجزه ورفضه لحقيقة موت زوجتهِ. ومما زاد عليه الديون التي لم يستطع سدادها فقد اضاف عليه شعور العجز من إنفراج أزمتهِ وتراكمات حزنهِ وكآبته وعدم مقدرته التواصل لديمومة الحياة بشعوره بتأنيت الضمير بافتراضه كره لزوجته وعدم حبه لها. مما أثار صدمة زوجته أنا بانروفنا ودهشتها من سلوك ايفانوف الذي كان يعشقها ورغم سلوكه الغرائبي والمضطرب الا إنها كانت تحبه وهي تتألم من شدة ألم المرض ومن شدة خوفها على زوجها ايفانوف الذي يظهر لها عدم اهتمامه وحبه لها في ايام عمرها الاخيرة . بالكلام الجارح الموجه لها وأفعاله المحملة بسلوكيات مرض الاكتئاب والعجز العاطفي والذهني .

ورغم محاولات زوجته بإعادة الى طبيعته السلوكية والذهنية واستعادة حبه لها إلا انها فشلت واستسلمت بالموت أثر مرضها الفتاك(٤٤).

ايفانوف وهو يراقب موت زوجته أيقن عبثية وعدمية الحياة ورغبته بالانفصال والانفصام عنها. فالانفصال شعور عقلي واضطراب ذهني بين الوعي واللاوعي . والانفصام مرض نفسي ناتج تشطي الشخصية وهذا ما تحقق في شخصية ايفانوف المرض والاضطراب النفسي. انفصام الشخصية فيتخذ سلوكان. سلوك شخصية هادئة ومثقفة ومتزنة يحمل فكراً واعياً ويتجلى ثبات الشخصية وواقعيتها وحديتها المنعم بالحيوية والامل. وبشكل غرائبي تتحول شخصية ايفانوف الى العكس تماماً متشائماً رافضاً للمستقبل يسترد الماضي بذكرياته واحباطاتهِ فيتجلى الاكتئاب واضحاً على البعد التكويني للشخصية وخاصة بعد اقامة علاقة حب فاشلة مع ساشا ابنه الجيران التي احبته وحاولت اخراجه من اكتئابه لكنها فشلت بعد ان تفاقمت حده الكآبة واعتلت نفسه وذهنه وقتل نفسه للتخلص من الحياة التي رفضها بإرادته. وانهيار شخصية ايفانوف بانهيار احلامه وآماله وحبه لزوجته وخوفه من فقدها.

إعلان زفافه من ساشا إلا انه ينفصل عن حفل الزواج ولا يكمل مراسيمه فينسحب لانه أيقن غدره لزوجته التي احبته فيقتل نفسه بالأنتحار بطلقة رصاصة(٤٥).

إيفانوف يحاور صديقه بافل ليبيدف رئيس المجلس البلدي ووالد ساشا قبل موته.

ايفانوف: ((أصغ الي يا صديقي العزيز، فأنا لم أحاول ان اوضح لك أي نوع من الناس أكون، واذا ما كنت شريفاً او حقيراً صحيحاً او مختل العقل فأنت لن تفهم عني شيئاً(٤٦). وهو يروي ذكرياته وسيرته الذاتية المفعمة بالاكتئاب بآسي حياتهِ.

ايفانوف "أية حياة قاسية أحياها. لقد انغست في حمأة الحياة التي حاربتها بكل قوتي وكأنها تثار مني لقد خسرت نفسي أنا نجم الخامسة والثلاثون ولكني احس كأنني عجوز.. أدبُ بين الناس برأس ثقيلة وروح بليدة محطمة بلا

ايمان وبلاحب وبلا هدف اسير بين اصدقائي كالطيف ولا أعرف من اكون ولماذا اعيش وماذا ابتغي بل يبدو لي ان الحب عبث وان العمل يخلو من المعنى وان الاغاني والعبارات الحارة أمور خاوية معادة... وحيثما اذهب احمل معي كآبتي وسامتي الباردة واستيائي واشمئزازي من الحياة(٤٧).

ان هذه المسرحية قد تمثلت بها صورة الاكتئاب في اعلى درجاتهِ وحدتهِ فالإحباط والاضطهاد والفشل والعزلة والكآبة والانفصام والانفصال هي صورة حتمية لظاهرة الاكتئاب .

العينة الثابتة:

مسرحية الخال فانيا

تأليف تشيخوف

سنة التأليف: ١٨٩٧

من اشهر مسرحيات تشيخوف التي تصور فيها حياة الناس العاديين كما في الواقع ببساطته وبعلاقاتهم الاجتماعية ومشاعرهم وعواطفهم الوجدانية الصريحة والمكبوتة والخفية .

تتجسد جدلية التجلي والخفاء في مشاعر الشخصيات المسرحية بين ما هو مباح وغير مباح ومقدس ومدنس.

ان الكاتب تشيخوف يؤكد في مفاهيم نصهِ على اني الحياة العقلية والاخلاقية للغالبية من ابناء المجتمع شديدة البؤس والاكتئاب فاتخذت من العزلة حيز الوجود وتنامت ظواهر بشرية تشاؤمية واكتئابية تدل على اضطراب البنيات التركيبية للشخصيات بنواقصهم العقلية والنفسية والوجدانية.

ان مسرحية الخال فانيا تتوافق في مأساويتها وبطئ احداثها الدرامية مع بنيات وتكوينات المجتمعات البشرية فشخصياتها موجودة في كل زمان ومكان .

فالاكتئاب الناتج من الاحباط واليأس الاجتماعي يتسيد البنية الموضوعية للمسرحية وثيمتها الرئيسية والفلسفية "الفقاعات الزائفة التي تلتهم جوهر الحياة من نفوس الجميع .. الجاني والضحية معاً"(٤٨).

فكل مجتمع يتضمن هذه الشخصيات الزائفة التي تكون إتكالية وعالة على غيرها حديثها الظاهري الذي يكمن زيفاً وخفاءً لنوايا غير مباحة وغير معلنة.

"لن يكون لصفحة واحدة مما يكتب خلود بعده ، فهو لم يعد معروفاً بل هو نكرة .. مجرد فقاعة "(٤٩).

العجز الفكري والعاطفي الذي تبلور من زيف وخداع الحياة واستغلال الاخر بإنجاز الاعمال "لقد قالت له سونيا عندما اندلعت العاصفة تذكر انك عندما كنت شاباً كان خالي فانيا وجدتي يقضيان الليالي بأكملها يترجمان لك الكتب ويكتبان مذكراتك .. ليالي بطولها، ليالي بأكملها(٥٠).

لقد شكلت تراتبية الاحداث ومسبباتها تعقيدا للفهم وتناقضاً للأفعال وكسر لتوقع المتلقي وفضاء درامي اشكالي غامض تخفيه الشخصيات في بنياتها النفسية والتي تجلت في سلوكيات شخصياتها البائسة والمحبطة في فضاء الاكتئاب والذي لا يمكن إزاحته بسبب العجز والاغتراب على الرغم من اضفاء صفة التشاركية للتغلب على الوحدة والعزلة التي لا يمكن كسر حواجزها لأن الذات الانسانية تحصر نفسها بأفكارها ومشاعرها الوجدانية في حدود العزلة والانفرادية وتهمش التشاركية بهدف الانفصال عنها واقصاءها وقد عمد ذلك تشيخوف ليصور شخصياته وهم يحيون حياة كئيبة وسيئة وهدف بذلك معالجة الكثير من المواقف واصال رسالة الى المتلقي بأن يتخطى الواقع والحياة الساجة لمستقبل افضل وعدم ضياع الرص والبوح بالحقوق وتحقيق الاحلام والآمال والامنيات الراكدة في نفوس الشخصيات الدائمة الشكوى واحلامها وذكرياتها المؤملة التي لا تتحقق ورفضها وتمردها للواقع المعاش وعدم الرضا عن حياتها ومصيرها.

فانيا: "وأما مؤامرة الصمت هذه لا يملك فانيا سوى ان يحلم بشكل جديد. أن يصحو ذات صباح صافياً هادئاً ويحس انه يبدأ حياته من جديد خبرني كيف أبدأ وبأي شيء ينخرط في البكاء"(٥١).

فالصمت من الشخصيات المحبطة امام وقوع جريمة اراد ان يرتكبها شخصيات اشبه بموتى يتكلمون ولا يعملون رمزية واقعية تكتنفها جماليات الرتابة والسكونية والحتمية الوجودية في منظومة الحياة الاجتماعية التي جعلت الشخصيات في حالة نفور وعدم النقاء فيما بينهم فعم الاكتئاب وبانت الشخصيات أشبه بفوارغ جوفاء مليئة بالعقد السلوكية يعيشون محاولات فاشلة تقودهم الى شيء أشبه بالبؤس والعجز المكتسب المكتئب وازدواجية الشخصية وانفصالها وبإسقاطات اجتماعية ونفسية وفكرية ذات طبيعة اكتئابية انطوائية وهي اسمى صورة في مسرحية الخال فانيا صورة الانسان النفسية عندما يقع تحت ضغط القهر والظلم والاستبداد وعدم القدرة على تفسر الواقع على الرغم من وقائعية احداثها في الريف حيث الهدوء والسكينة والجمال والروح الانسانية النفسية فهو يناقض لك الواقع بتشاؤمية الحياة والاكتئاب وعدم الشعور بالرضى والامان .

حيث سلوكيات المخادعة من سيرسركاوف الذي قام باستلاب املاك سونيا في القرية ويحاول فانيا الانتقام منه وقتله لكنه لا يستطيع استرداد ما سلب من انية اخته سونيا حيث الخيبة وعدم التمكن من استرداد الحقوق.

استروف: "لنفرض ان سونيا تعاني مستعد لتصديقك عن طيب خاطر ولكن ما معنى استجوابك هذا ؟ .. ارجوك لا ترسي الدهشة على وجهك فانت تعرضين جسداً لماذا آتي الى هنا كل يوم انت تعرفين حق المعرفة ولأجل من اتى الى هنا ايتها المتوحشة اللطيفة لا تنظري الى هكذا فأنا غراب عجوز"(٥٢).

والبوح عما تعانيه النفس من ظلم واستبداد وانتهاز هو وسيلة لمحاولة التغيير والاحتجاج

فوبدنتكي: خمسة وعشرون عاماً وأنا محبوس مع هذه الأم بين اربعة جدران كحيوان الخلد في حجرة كل افكارنا وشاعرنا كانت لك وتفخر بك ونذكر اسمك بالتبجيل ونبدد الليالي في قراءة المحلات والكاتب التي احتقرها الان من اعماق قلبي!

تيليجين: لاداعي يافانيا لاداعي أنا لا أحتمل سيربيرياكوف: (بغضب) لا افهم ماذا تريد؟

فوبنيتكس: كنت بالنسبة لنا مخلوقاً ساميا ومقالاتك نحفظها عن ظهر قلب .. أما الان فقد فتحت عيني ادى كل شيء ! تكتب عن الفن دون ان نفهم شيئاً في الفن ! كل اعمالك التي اجبتها لا تساوي خردة! انت خدعتنا!

إن احتجاج فانيا على المجتمع والمنظومة المجتمعية والسلطة السياسية واستغلالها الفرد لخدمة مصالحها دون الاهتمام بمصير الانسان حاضرة ومستقبله.

الانسان الذي يسوده الاكتئاب الناشئ عن التفكير في الفشل الحتمي في الحياة . فيعيش أقطاب الصراع النفسي في عالم متناقض.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

نتائج البحث:

١. تتسيد ظاهرة الاكتئاب في نصوص تشيخوف المسرحية باعتبارها أحد التقنيات الكتابية المسرحية التي استثمرها الكاتب في بناء الحدث الدرامي وصناعة التأثير الواقعي لدى المتلقي.
٢. استثمار فعل الاكتئاب كميثر نفسي للبناء التركيبي لشخصيات المسرحيات بواقعها (السايكولوجي– السيسولوجي) وكحافز للفعل المسرحي وللتغير السلوكي للشخصيات في بناءها الذاتي.
٣. تمثل الاكتئاب في صور التناقض الوجودي التي عانت منه الشخصيات بين الواقع الراهن والواقع المؤمل. واضطراب السلوك الناتج من الاحباط والفشل واليأس والحزن والتردد والنكوص والكبت والتشاؤم والانفصام والانفصال والانتحار والتمرد.
٤. ان ظاهرة الاكتئاب تمثل فلسفة فكرية صارخة في نصوص تشيخوف المسرحية ضد انواع السلطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. واستغلالها الفرد والانسانية لخدمة مصالحها. فصياغة بناء مقومات الشخصية البطولية المكتئبة التي تضطهدها القوى المادية التي تحيط بها. هي احد سمات البناء الفكري لنصوص تشيخوف المسرحية .
٥. تنامي سلوك الاكتئاب بالاغتراب النفسي وضعف التفاهم والتواصل الاجتماعي والشخصي رغم واقعية وطبيعية الحوار بين الشخصيات .
٦. الفن والجمال والمعرفة تتبلور من الواقع الاجتماعي الذي يتضمن نماذج انسانية مصابة بالعلل والامراض .

الاستنتاجات:

١. إن تسد ظاهرة الاكتئاب في النصوص المسرحية تجسيداً وانعكاساً للواقع المؤلم ومعالجة لمشكلات أزمت نفسية الانسان والكشف عنها بصيغة الحدث غير المباشر.

٢. إن اكتئاب الشخصيات واحباطها بنماذجها الفردية تعبر عن اضعاف الوعي الاجتماعي وهي رسالة مهمة الى الانسانية جمعاء.

٣. إن الايديولوجيا لتكوينات الاطر الفلسفية لسيادة ظاهرة الاكتئاب في ابراز معنى الحياة وارادة الذات المقيدة بمحمولات وضغوطات نفسية واجتماعية واقتصادية مفترضة على محدودية ممارسة الذات لأفعالها وامالها وتنامي مستقبلها .

٤. إن فعل الاكتئاب هو الرابط الجوهري بين الذات وسلبية الواقع الوجودي المقيد لإرادة وحرية الفرد والذي يعيش في دافعه بصورة تشاؤمية وبتمثلات العزلة الاجتماعية .

٥. إبراز معاناة الشخصيات في النصوص المسرحية دلالة على ابراز الذات الواقعية المحطمة والغاء الأنا الفردية المتعالية والمتفردة والاهتمام بالذات الجمعية ذات الطبيعة الفعالة والمتحركة ونبذ الثوابت والتكرار والتراتبية البطيئة والحتمية التبعية. فمن المعاناة والاكتئاب تكون هناك رسالة في الخفاء للمتلقي وهي ان هناك اثر لا يغيب عن الواقع بها الى نفسه لا بالطريقة التي ينظر بها اليه الاخرون فاكتئاب الشخصية احتجاج لرفض اذلال الشخصية ورفع قيمة الانسان في المجتمع .

التوصيات:

١. اهتمام المؤسسات التعليمية والتربوية ذات اختصاص الفنون المسرحية بمفاهيم الظواهر النفسية والاجتماعية كظاهرة الاكتئاب واثرها على التوجيه الفكري وابعاده السيسيولوجية والسايكولوجية .

٢. تحفيز طلبة كليات ومعاهد الفنون على اختيار بعض نصوص تشيخوف المسرحية والتي تتسيد فيها ظاهرة الاكتئاب وعرضها امام الطلبة للاستزداه للثقافة العلمية والنفسية والتربوية .

المقترحات:

١. ظاهرة الاكتئاب في نصوص المسرح العربي .

٢. ظاهرة الاكتئاب في نصوص المسرح النسوي.

الهوامش

(١) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (بيروت – دار الكتب العربي، ١٩٨١)، ص٤٠٦.

(٢) انور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الادبي، (لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠١١)، ص٤٩.

(٣) حسين علي فايد، الاضطرابات السلوكية تشخيصها، اسبابها، علاجها، ط١، (مصر: جامعة حلوان المنشورات الجامعية، ٢٠٠١)، ص٧٥.

(٤) محمود المسعدي، القاموس الحديد، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ٢٠٠٧)، ص٤٢٠.

(٥) كارول فانز باترك، التغلب على الاكتئاب لدى المراهقون ، ترجمة سهى نزيه كركي، ط١، المملكة العربة السعودية: مطابع الرياض، ٢٠٠٧، ص٢١.

(٦) Beck, A. (١٩٨٧). Why distinguish between cognititive the rapy and cognitive behavior the rapy. 06. Cognitive the apy today on line journal- awww. Beckinstitute- org.p120.

(٧) كارول فاتز باتريك، مصدر سابق، ص٢١-٢٢.

(٨) عبدالكريم بطار، المراهق كيف نفهمه وكيف نواجهه ، (القاهرة، دار السالم للطباعة والنشر ، ٢٠١٠)، ص١٦.

(٩) عباس يوسف محمد، الاغتراب الابداعي لدى الفئات الاكلينيكية (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ص٢٣.

(١٠) عبد ابراهيم، علم النفس الاجتماعي، ط١، (القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠)، ص٢٧٧.

(١١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(١٢) سناء حامد ، اجلال محمد سري، دراسات في علم النفس النمو، ط١، (القاهرة: عالم الكتب ، ٢٠٠٤)، ص١٠٩.

(١٣) المصدر نفسه، ص١٠٩-١١٠.

(١٤) احمد عزت راجح، اصول علم النفس، ط١، (القاهرة، لمكتب المصري الحديث، ١٩٧٣)، ص٤٤٧.

(١٥) عبد المنعم الميلادي، لامراض والاضطرابات النفسية ، ط١، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٣)، ص٧٠.

(١٦) سعد جلال، الصحة العقلية، ٠القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥)، ص٢٣٢.

(١٧) عبد الستار ابراهيم، اسس علم النفس ، (الرياض: دار المريخ للنشر ، ١٩٨٧)، ص٥٨.

(١٨) فاطمة عبد الرحيم، اساسيات علم النفس، ط١، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص٣١٤.

(١٩) عبدالله عسكر، الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية)، ص٧١.

(٢٠) طلعت منصور واخرون، اسس علم النفس العام (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣)، ص٤٨١.

(٢١) معن خليل عمر ، معجم الاجتماع المعاصر، ط١، (عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦)، ص٣٨٦.

(٢٢) عبد المطلب القريطي، الصحة النفسية ، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨)، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٢٣) ابراهيم عبدالستار، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٨)، ص١٦.

(٢٤) حسين علي فايد، العدوان والاكتئاب ، (الاسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٤)، ص٧٦.

(٢٥) صلاح فضل، في النقد الادبي، ط١، (دمشق: منشورات اتحاد العرب، ٢٠٠٧)، ص٣٩.

(٢٦) قاسم حسين صالح، الانسان من هو؟، (بغداد دار الحكمة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ص٦٧.

(٢٧) شكيب خوري، الكتابة وآلية التحليل مسرح سينما تلفزيون، ط١، (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٣٧.

(٢٨) سينكا، ميديا، ترجمة عبد المعطي شعراوي، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢)، ص١٦٨.

(٢٩) عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للادب، ط٤، (القاهرة: مكتبة دار غريب للطباعة، ب ت)، ص١٤١.

(٣٠) شكسبير، هاملت ، خليل مطران، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠)، ص١٠٨.

(٣١) المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠.

(٣٢) جون كرويكشانك، ألبيركامو وأدب التمرد، (مصر، منشورات الوطن العربي، ب ت)، ص٢٤٢.

(٣٣) المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٣٤) المصدر السابق، ص٢٤٤.

(*) تشيخوف ١٨٦٠-١٩٠٤ كاتب مسرحي روسي اتسمت مسرحياته بالواقعية وتنوعت موضوعاتها ومن اشهر مسرحياتهِ (الرب، بستان الكرز، اغنية التم، ضرر التبغ، الخال فانيا) وقد ظهرت الواقعية في مؤلفاته من خلال الرغبة في مراقبة التصرف الانساني والتركيز على البعد النفسي لدى الشخصيات وتبرير افعالها ومصداقية الموضوع. ينظر: ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، ط٢، (لبنان، مكتبة لبنان، ناشرون، ١٩٩٧)، ص٥١٧.

(٣٥) جون غاسنر وادوارد كون، قاموس المسرح، مختارات من قاموس المسرح العالمي، ترجمة مؤنس الرزاز، (بيروت: المؤسسة العربية للنشر، ٢٠١٩)، ص٢٢٠.

(٣٦) صبري حافظ ، مسرح تشيخوف ، (العراق، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣)، ص٥٥.

(٣٧) المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

(٣٨) مهند طابور الواقعية في المسرح ، (بغداد، مطبعة الامة، ١٩٩٠)، ص١٣٧.

(٣٩) فوزي احمد فهمي، المفهوم التتراجيدي والدراما الحديثة، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧)، ص١٣٧.

(٤٠) صلاح فضل، منهج الواقعية في الابداع الادبي ، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٨)، ص٥.

(٤١) م.هـ. ابرامز، المذاهب الادبية من معجم المصطلحات الادبية، ترجمة : عبدالله الدباغ، مجلة الطليعة الادبية، بداد، العدد (٥-٦) مايس، ١٩٨٩، ص٤٣.

(٤٢) جاذبية صدقي، تشيخوف بين الايديولوجية والارهاص مجلة الحياة المسرحية ، العدد (٦)، دمشق، وزارة الثقافة والارشاد ١٩٧٨، ص١٦.

(٤٣) سمير سرحان، دراسات في الادب المسرحي (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، بت)، ص٩٣.

(٤٤) احمد علي الهمداني، مسرحيات تشيخوف (من بلاتونوف الى بستان الكرز)، ط١ (عمان دار المسيرة ، ٢٠٠٦)، ص١١٦-١١٧.

(٤٥) المصدر السابق، ص١١٩-١٢٥.

(٤٦) صبري حافظ ، مسرح تشيخوف ، مصدر سابق، ص٨٧.

(٤٧) المصدر السابق، ص٨٧-٨٨.

(٤٨) صبري حافظ، مصدر سابق، ص١٢٠.

(٤٩) المصدر السابق، ص١٢١.

(٥٠) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٥١) المصدر السابق، ص١٢٤.

(٥٢) انطوان تشيخوف ، الاعمال المختارة، ترجمة ابو بكر يوسف ، ط١، (مصر : دار الشروق ، ٢٠٠٩)، ص١٩٢.

المصادر والمراجع:

١. جون غاسنر وادوارد كون، قاموس المسرح، مختارات من قاموس المسرح العالمي، ترجمة مؤنس الرزاز، (بيروت: المؤسسة العربية للنشر، ٢٠١٩).
٢. ماري الياس، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، ط٢، (لبنان، مكتبة لبنان، ناشرون، ١٩٩٧).
٣. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (بيروت – دار الكتب العربي، ١٩٨١).
٤. محمود المسعدي، القاموس الحديد، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ٢٠٠٧).
٥. معن خليل عمر، معجم الاجتماع المعاصر، ط١، (عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦).
٦. ابراهيم عبدالستار، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٨).
٧. احمد عزت راجح، اصول علم النفس، ط١، (القاهرة، لمكتب المصري الحديث، ١٩٧٣).
٨. احمد علي الحمداني، مسرحيات تشيخوف (من بلاتونوف الى بستان الكرز)، ط١ (عمان دار المسيرة ، ٢٠٠٦).
٩. انور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الادبي، (لبنان: دار النهضة العربية، ٢٠١١).
١٠. انطوان تشيخوف ، الاعمال المختارة، ترجمة ابو بكر يوسف ، ط١، (مصر : دار الشروق ، ٢٠٠٩).
١١. جون كرويكشانك، ألبيركامو وأدب التمرد، (مصر، منشورات الوطن العربي، ب ت).
١٢. حسين علي فايد، الاضطرابات السلوكية تشخيصها، اسبابها، علاجها، ط١، (مصر: جامعة حلوان المنشورات الجامعية، ٢٠٠١).
١٣. حسين علي فايد، العدوان والاكتئاب ، (الاسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٤).
١٤. سعد جلال، الصحة العقلية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥).
١٥. سينكا، ميديا، ترجمة عبد المعطي شعراوي، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢).
١٦. سمير سرحان، دراسات في الادب المسرحي (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ب ت).
١٧. شكيب خوري، الكتابة وآلية التحليل مسرح سينما تلفزيون، ط١، (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).
١٨. شكسبير، هاملت ، خليل مطران، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠).
١٩. صبري حافظ ، مسرح تشيخوف، (العراق، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣).
٢٠. صلاح فضل، في النقد الادبي، ط١، (دمشق: منشورات اتحاد العرب، ٢٠٠٧).
٢١. طلعت منصور واخرون، اسس علم النفس العام (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣).
٢٢. عباس يوسف محمد، الاغتراب الابداعي لدى الفئات الاكلينيكية (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٥).
٢٣. عبد ابراهيم، علم النفس الاجتماعي، ط١، (القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠).
٢٤. عبدالله عسكر، الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٨).
٢٥. عبدالكريم بطار، المراهق كيف نفهمه وكيف نواجهه ، (القاهرة، دار السالم للطباعة والنشر ، ٢٠١٠).
٢٦. عبد الستار ابراهيم، اسس علم النفس، (الرياض: دار المريخ للنشر ، ١٩٨٧).
٢٧. عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للادب، ط٤، (القاهرة: مكتبة دار غريب للطباعة، ب ت).
٢٨. عبد المطلب القريطي، الصحة النفسية ، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨).
٢٩. عبد المنعم الميلادي، الامراض والاضطرابات النفسية، ط١، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٣).
٣٠. فاطمة عبد الرحيم، اساسيات علم النفس، ط١، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).

٣١. فوزي احمد فهمي، المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦).
٣٢. قاسم حسين صالح، الانسان من هو؟، (بغداد دار الحكمة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).
٣٣. كارل فانز باترك، التغلب على الاكتئاب لدى المراهقون، ترجمة سهى نزيه كركي، ط١، المملكة العربة السعودية: مطابع الرياض، ٢٠٠٧.
٣٤. كالفن. س. هول، مبادئ علم النفس الفرويدي، تعريب دحام الكيال، ط٢، (بغداد : مكتبة النهضة، ١٩٧٣).
٣٥. محمد سري جلال، الأمراض النفسية الاجتماعية، ط١، القاهرة، عالم الكتب والنشر، ٢٠٠٣.
٣٦. مهند طابور، الواقعية في المسرح ، بغداد ، مطبعة الامة، ١٩٩٠.

الدوريات:

٣٧. جاذبية صدقي، تشيخوف بين الايديولوجية والارهاص مجلة الحياة المسرحية ، العدد (٦)، دمشق، وزارة الثقافة والارشاد ، ب ت.
٣٨. م.هـ. ابرامز، المذاهب الادبية من معجم المصطلحات الادبية، ترجمة : عبدالله الدباغ، مجلة الطليعة الادبية، بداد، العدد (٥-٦) مايس، ١٩٨٩.

المصادر الاجنبية:

٣٩. Beck, A. (1987). Why distinguish between cognititive the rapy and cognitive behavior the rapy. ٠٦. Cognitive the apy today on line journal- awww. Beckinstitute- org.p١٢٠.